التي انبثقت من أعماق شعبنا ونزيدها تدفقا واكتمالا .

فالعدو الذي فقد مجده الامبراطوري واساطيره الخادعة في ساحات القتال ، يحاول ان يستردها او يستعيض عنها بحربه النفسية والاعلامية . واذا كانت نكسة حزيران قد أضعفت مقاومتنا لحملات الدعاية والتشكيك والتضليل ، فان حرب رمضان قد شحنتنا بمناعة قوية مدعمة بالبطولات والتضحيات المعلقة وساما متوهجا فوق كل بيت وعلى كل جبين .

ولكي نظل جديرين بالانتماء الى مجد هذه الامة وعظمتها ، فعلينا ان نحافظ على هذه الاشياء الجديدة الرائعة التي ظهرت في حياتنا من جديد .. مع ظهور المقاتل العربي الذي فرض محبته واحترامه على العالم .

الثورة ٢٥ تشرين الاول

ويمتزج الدم العربي فيصنع المعجزات

أغلى ما توارثنا عن الجدود : أرض هذا الوطن .. وقطرة الدم المتسلسلة من جيل الى جيل في مواسم المحبة والفرح والكفاح .

وعلى امتداد التاريخ ، ما تعانق الدم العربي وامتزج بتراب الوطن الا ليصنع تحولا عظيما ويبني بالعجينة السحرية الجديدة ، وعلى أساسها ، صرحه المستقبلي الواعد . وفي أرض تشرين ، والقتال المبارك على أشده ، تعانق الدم العربي وامتزج بشوق واعتزاز ومحبة راسما الطريق الى الوحدة والتحرير ، جارفا كل الصعاب والامراض والمعوقات التي حدت من طموح هذه الامة وحالت دون وصول المسيرة الدائبة الى أهدافها القومية الكبرى .

لقد كان الدم نور الحضارة وصانع المعجزة التاريخية في حياة أمتنا .. وسيظل كذلك حتى المدى .

منذ وقعة الفيل وذي قار حتى يومنا هذا ، لم تنغلق أبواب الحياة في وجه العربي وتسد الدروب الا وكان الدم ، الدم القومي المتحد ، هو المفتاح السحري الذي يبدع الخوارق ويصنع الاعاجيب فتعود الحياة أبهى ما تكون ويعم الامن والبهجة كل النفوس ..

والمقاتلون العرب ، بجراحهم وتضحياتهم وبطولاتهم استطاعوا أن يرجوا العالم الراكد المطمئن فينتبه بحدة وتركيز الى هذه المشكلة الدموية التي كادت تتحول الى مستنقع عدواني موبوء ويتسع ويطغى على مر الايام ، كما استطاعوا بكفاحهم الدامي ان يحدوا من خطر هذا المستنقع الصهيوني ، وان يمدوا جماهير شعبنا العربي بمناعة قوية ضد سمومه وأخطاره .

وملاحم البطولة التي صرنا نسمعها عبر لقاءاتنا القصيرة مع بعض المقاتلين ، او من خلال زيارات خاطفة للجرحى ، هذه الملاحم كلها .. كان الدم العربي الغاضب يقف وراءها ، وما يزال .

وهذا الدم الغالي ، حين استرخصه الابطال فداء لحرية أمتهم واستردادا لعزتها وانتصارها ، هذا الدم الغالي .. هو صانع هذه التحولات الكبرى في حياتنا وسلوكنا وتفكيرنا ، ومنه انبثقت الينابيع الكامنة في أعماق النفوس ، ينابيع الخير والحب والشجاعة والعمل الدؤوب .

وأمام هذه الينابيع والتحولات ، علينا مسؤوليات جسام ... ليتابع النبع مجراه في نهر متدفق غزير ، ولتأخذ التحولات مسارها المتقدم في شتى المجالات . وبقدر ما نخلص ونعمل ونتعب لتشق الينابيع طريقها وتتعمق التحولات في واقع الحياة وداخل النفوس ، نكون أهلا للجراح التي أضاءت دنيانا من جديد ونكون أهلا للانتماء الى تلك الدماء المباركة التي غيرت كل شيء في حياتنا وغسلت نفوسنا وبيوتنا وأحاديثنا من رواسب الخيبة والكآبة والهوان .

لقد تغنى الشعر العربي طويلا باليوم الذي يجمع العرب أمة واحدة تبطل أسطورة المستحيل وتجترح المعجزات العظام . وجاء هذا اليوم في تشرين ، جاء به الدم العربي الذي عانق الارض وامتزج بالتراب ، مؤكدا ان الطريق الى الوحدة هو طريق التحرير .. وان الطريق الى التحرير ، تحرير الارض والثروات والنفوس ، هو طريق وحدتنا القومية .

ولمجد هذا الدم الزكي الغالي .. علينا ان نغني ونعمل ونتابع المسيرة . وللاشراقات التي سطعت من هذا السرج النوراني الخالد .. علينا ان نظل متحفزين ساهرين : العيون مفتحة على اتساع الافق ، والايدي على المعاول والاسلحة ، والنفوس ممتلئة بالعزم والبهجة والاستعداد لمجابهة كل طارىء .. فتاريخ العدو كله غدر وعدوان ، والاشياء الجديدة الرائعة في حياتنا دفع الابطال ثمنها غاليا ... وعلينا ان نصونها ونزيدها محبة واشراقا ونغذيها بضوء العين ومداد القلب .

الثورة ٢٩ تشرين الاول

حسيب الكيالي

رسالة الى المقاتل العربي

ولدنا الحبيب ،

نكتب اليك ونحن راضون مطمئنون . أنت الذي أدخلت الرضا والاطمئنان الى قلوبنا بوقفتك الجسور المشرفة . اننا نتتبع أخبار انتصارك . وقد جاء أمس أحد اخوانك من الجبهة فالتم عليه أهل الحارة . حكى لنا اشياء جعلت الحي كله في عيد . حدثنا عن طائرات العدو كيف تتساقط ، عن حذقكم في استخدام سلاحكم ، عن رجولتكم وتصميمكم على النصر . وحكينا له نحن عن اعتزازنا بكم وزهونا بما تهبونه لامتنا من رد للكرامة وفتح لابواب المستقبل . وقد سر لما سمع أولاد جيراننا يحدثونه عن الطيارين الاعداء الذين أسقطت طائراتهم حوالي دمشق . وقد قال له سمير ، سمير أنت تعرفه ابن جارنا في الطابق الثالث ، كيف رأى بعينه صاروخا من صواريخنا يصيب طائرة عدوة وكيف قذف الطيار نفسه وهبط بالمظلة ، وكيف رحلت الحارة كلها الى المنطقة التي فكرنا انه سيهبط بها . أم أحمد قالت ان حبال المظلة طويلة تبلغ اكثر من خمسين ذراعا ، ولكن جارنا عبد السميع قال لها انها أقصر .

نحن نحس أيها الغالي اننا نعيش أجمل أيامنا . لقد كان رأينا فيك دائما انك قادر على رفع رأسنا في الميدان . فلما كان يوم السادس من تشرين الاول هذا ، رأينا رأي العين مدى شجاعتك ونبالتك وشهامتك .

نبلغك تحيات أهل الحارة ودعواتهم بل تحيات وطنك . لا تهتم الا بشيء واحد هو ان تتابع انتصارك . أنت حتما عائد الينا ومعك النصر . فتعال سريعا حتى نفرح بك . اننا لا نفكر الا بك . قلوبنا كلها معك . أتعلم ان أولادك واخوتك وأهلك كلهم صاروا موضع حب الحي أكثر مما كانوا ؟ تصور ان ابنك فريد قال امس لرفيق له في الرابعة من عمره مثله ، في خيلاء حارة : « أنا أبي في الزبهة » ؛ ان فريدك على حق بادلاله . اننا كلنا ندل بك . ابو الياس الشاعر بدأ ينظم لكم قصيدة . وقد أسمعني بدايتها . انه يقول :

قل لابننا الجندي في ساح الوغى
مستقبل أنت ونور وسنى
من وجهك الذي يضيئه الوهج
من روحك الذي تفديه المهج
من وثبة كأنها الاعصار
أعادت الزهور الى الديار
نستلهم الصمود والثبات
ونعشق الحياة .
فيا ولدنا الحبيب ، عد الينا منتصرا .

البعث ٢٣ تشرين الاول